الفصل الرابع :

حول برامج الرعاية التعليمية للأطفال المعاقين ذهنياً

حول أنواع البرامج التعليمية العلاجية (للمعاقين ذهنياً) :

تقدم الخدمات التعليمية إلى الأطفال " المعاقين ذهنياً " فى صورة برامج تتناسب مع قدرات الطفل و مع ظروفه والعوامل المؤثرة فى حالته .

الرعاية التعليمية (التربية الخاصة):

يشير مفهوم التربية الخاصة إلى مجموعة من العمليات التعليمية والأساليب الخاصة التى تستخدم مع الأطفال من غير الأسوياء ، مما يجعل للبرنامج التعليمى سمات ومظاهر تميزه عن غيره من برامج تعليم الأطفال العاديين . وتهدف التربية الخاصة إلى تقديم الرعاية التعليمية إلى فئة المتخلفين ذهنياً القابلين للتعلم ، وهم من يقع معدل ذكائهم ما بين (٧٠) و (٥٠) درجة غالباً ، ويختلفون فى أساليب تعليمهم عن غيرهم من الأطفال . ونظراً لمستوى المتخلفين ذهنياً المحدود فى القيام بالعمليات العقلية المتنوعة والضرورية للتعلم المدرسى مثل القدرة على الفهم وإدراك العلاقات ، والقدرة على التصور والتخيل أو استدعاء الصور الذهنية ، ونقص القدرة على التذكر ، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على التركيز لفترات طويلة ، فإنهم محتاجون إلى طرق متميزة وتقنيات تعليمية ذات مواصفات خاصة ، وإلى كثرة استخدام الأشياء الحسية وكثير من عمليات الإعادة والتكرار ، مما يستدعى إعداد مدرسيهم وبيئتهم المدرسية إعدادا خاصاً يتناسب وحجم وطبيعة العمل ومستوى الدارسين .

ولا تهدف البرامج الدراسية ، فى مثل هذه الحالات ، إلى تخريج دارسين من ذوى المستوى الأكاديمى العالى أو إعداد الدارسين لمواصلة التعليم بمراحل دراسية أعلى ، وإنما عادة ما تكون الأهداف محدودة ولا تتعدى تزويد المتعلم بقدر مناسب من المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة والحساب مع قدر مناسب من المعلومات الثقافية التى لا تتعدى مستوى قدراتهم العقلية ، حتى تكون عوناً لهم على الاندماج فى المجتمع وتحقيق الكفاية الذاتية حياتياً واجتماعياً

واقتصادياً . على أن يتلقى الدارس نوعاً من الإعداد والتدريب المهنى بعد انتهائه من المرحلة التعليمية الأكاديمية التى لا تتعدى مستوى الصف السادس فى أغلب الأحوال .

وأحياناً ما يتساءل البعض عن جدوى تعليم المتخلفين ذهنياً مادام مستوى قدراتهم العقلية محدودا ، كما أن المستوى التحصيلى الذى يمكن الوصول إليه محدود بسقف معلوم لا يمكن تعديه إلا بحدوث معجزة غير متوقعة الحدوث . ويتولى العلماء الرد على ذلك مشيرين إلى عدم إمكانية تحويل الغبى إلى عبقرى بطبيعة الحال ، إلا أنه بتقديم فرص التعليم المناسبة يصبح بالإمكان تعليم المتخلفين ذهنياً وتنمية ما لديهم من ذكاء مهما كان حجمه .

ومن الشواهد التى تدعم الرأى الأخير ما يلى :

فى تجربة لوحظ فيها ما يزيد على مائتى طفل من ضعاف العقول عبر فترة زمنية فى مدرسة صممت مناهجها خصيصا لزيادة التوافق الاجتماعى والانفعالى وكذلك تحسين المهارات الأكاديمية واليدوية ، وجد أنه خلال سبع سنوات ارتفعت نسبة متوسط ذكاء هؤلاء الأطفال من ٥٢إلى ٨٩ درجة . وعند نهاية الدراسة استطاع ما يزيد على ثمانين بالمائة من الأولاد الالتحاق بالعمل ، وكان ثلثا تلك الوظائف فى مجال الأعمال الكتابية والأعمال التى تتطلب مهارة متوسطة . وبالمقارنة ، فإن جماعة مشابهة لم تتلق مثل ذلك التعليم كان سجلها الدراسى والوظيفى ضعيفاً جداً . وقد حدثت تغيرات درامية مشابهة فى دراسات أخرى أجريت على البالغين " .

ولكل من براون ، وكامبيون رأى مشابه للرأى السابق مع اختلاف التعبير ، إذ يقول الباحثون :

" المتخلفون ذهنياً ضعيفو الأداء فى كثير من المسائل التى تتطلب استخدام الاستراتيجيات الذهنية والسيطرة عليها للتوصل إلى حل . فإذا ما توفر التدريب المكثف والمصمم بطريقة جيدة ، فإن مستواهم يتحسن بشكل كبير وبخاصة إذا ما تم تركيز التدريب على طبع وغرس الاستراتيجية المطلوبة وتقديم تعليمات مفصلة عن ضرورة ضبط النفس أثناء العمل .

ويعانى المعوقون ذهنياً وبشكل رئيسى من الصعوبة فى إعادة استخدام نتائج التدريب فى مواقف جديدة ، ولسوف يتكرر ذلك ما لم يتم تدريبهم على ضبط النفس .

وعندما يشتمل التدريب على استخدام المهارة المطلوبة والسيطرة عليها ، فإن التدريب يحقق نجاحات كبيرة .

غير أن هناك من يشكك فى أهمية تعليم المعاق ذهنياً ، ومن هؤلاء مورتون، وداس ، وكونور ، وقد ورد فى مؤلفاتهم ما يلى :

" تشير نتائج البحوث إلى أن تعليم المعوقين ذهنياً غالباً ما يستخدم استراتيجيات وأساليب غير مجدية فى التدريب على حل المشكلات . كما يلاحظ بأن ما لديهم من أفكار نظرية عن كيفية التعامل مع الأشياء يقل كثيراً عن مستوى غيرهم من الأطفال العاديين ، ومع ذلك ، ففى حالة توفر تلك الأفكار فإنهم لا يستخدمونها للاهتداء بها فى سلوكهم . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن تفكيرهم يرتبط عادة بموقف معين ، مما يجعلهم لا يستخدمون القوانين العامة ولا يحاولون التفكير عندما تصادفهم مشكلة ما . هذا بالإضافة إلى أن لغة المتخلف ذهنياً غير صحيحة فى كثير من الأحيان وغير دقيقة فى التعبير " .

ورغم الانطباع السيئ الذى توحى به الفقرة الأخيرة فيما سبق ، إلا أنها لا تنفى ما جاء فى الفقرات السابقة لها من أنه متى وجد البرنامج جيد التصميم والذى يعتنى بعلاج نواحى النقص والقصور لدى المتخلفين ذهنياً فإنهم سوف يستفيدون حتما من البرامج التعليمية المعدة لهم خصيصاً . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الباحثين لم يحددوا فئات التخلف الذهنى المقصودة . وكما هو معروف ، فإنه يمكن تقسيم فئة التخلف الذهنى البسيط ، وهم القابلون للتعلم إلى مجموعتين فرعيتين تمثل أولاهما التخلف الذهنى البسيط فى حده الأعلى ، وهم أقرب فئات التخلف الذهنى إلى الأسوياء . وتمثل المجموعة الثانية فئة التخلف الذهنى البسيط فى حده الأدنى ، وهم ممن ينطبق عليهم رأى الباحثين فى معظم الأحوال . هذا بالإضافة إلى أن المشكلة قد تكمن فى أساليب التعليم المستخدمة ونوعية البرامج ومدى ملاءمتها لطبيعة التخلف الذهنى أكثر من أى شىء آخر .

وتأكيداً لوجهة نظرنا ، فإن وجهتى النظر البيئية والسلوكية تشيران إلى أن مشكلة تعليم المتخلفين ذهنياً لا تكمن فى قصور المتعلم مهما كان ذكاؤه ، ولكنها تكمن فى قصور الأساليب التعليمية ، فربما يعود السبب إلى قصور الآباء والمدرسين وعجزهم عن القيام بمهامهم تجاه الطفل ، أو بسبب عدم

استخدام الوسيلة المناسبة .

ويرى بعض العلماء أن تعليم الطفل المتخلف ذهنياً فى المدارس العادية يفيده كثيراً ، سواء كان ذلك فى الفصول العادية المختلطة أو فى فصول ملحقة بالمدرسة . ويؤكدون على أن الطفل سوف يصادف فى المدرسة العادية كثيراً من وسائل الاستثارة المناسبة وسوف يكون محاطاً بمناخ اجتماعى طيب . غير أن هذه الفكرة تلاقى معارضة من الذين يرون فى تطبيقها حرماناً للطفل من الاستفادة من التعليم بوسائل مساعدة خاصة تفيد من هم فى مثل حالته ، كما أنها قد تعرض المعاق ذهنياً لمرارة الشعور بالفشل وتعمق من مستوى شعوره بالاختلاف عن غيره من الأطفال .

ومع ذلك فإن العلماء يتفقون ، رغم اختلافهم ، على ضرورة تقديم تعليم مبكر للطفل يسبق دخوله للمدرسة ، وذلك فى حالة المتخلفين ذهنياً ممن يتم اكتشاف إعاقتهم فى سن مبكرة . وتهدف برامج مثل هذه المراكز إلى توفير بيئة تساعد على النمو الاجتماعى وتشجع الطفل على تنمية مهاراته التوافقية ، كما تحول بينه وبين اكتساب أنماط سلوكية سيئة أو جامدة واتجاهات ضارة تؤثر بشكل سلبى على مستقبله . وعادة ما تبدأ هذه البرامج بتقييم حالة الطفل وعلاج أوجه القصور لديه باستراتيجيات تربوية وتعليمية خاصة ، كما يتم تدريبه فى المجالات الذهنية والإدراكية اللازمة للتعلم المدرسى ، وبخاصة إذا ما كانت البيئة المنزلية فقيرة فى وسائل الاستثارة ولا توفر فرص الاتصال الجيد أو لا تشجع على تنمية المهارات الاجتماعية .

ويتم تصميم فصول خاصة بالمتخلفين ذهنياً للدراسة بها ما بين عمر (٦) و (١٢) سنة تقريباً . ويراعى فى هذه الفصول أن تكون معدة إعداداً جيداً ، وأن يتم تعليم الأطفال فى مجموعات صغيرة العدد ولا تخضع لنظام السنوات الدراسية المعمول به فى المدارس العادية . ويتم التركيز فى المراحل الأولى على زيادة حصيلة الرصيد اللغوى لدى الطفل ، وعلى تنمية مهاراته الاجتماعية ، وعلى فهم القواعد الاجتماعية وإرشادات السلامة ، وغيرها . أما فى المراحل التالية (ما بين عمر ٩ ، ١٢ سنة) ، فمن المفروض أن يبدأ تعليم الطفل قواعد القراءة والكتابة والحساب ومهارات الاتصال . أما بعد عمر (١٢) سنة ، فمن المتوقع أن يتجه الهدف إلى إعداد المتخلف ذهنياً من الناحية المهنية ، على أن يكون ذلك مصحوباً بدروس القراءة والكتابة والحساب مع الاهتمام بتنمية

مهارات العمل لدى المعاق وتدريبه على كيفية الانتماء لزملاء العمل ورؤسائه فى العمل .

وقد يميل بعض المتخلفين ذهنياً للأعمال التى تتطلب مهارات يدوية ، بينما يميل بعضهم الآخر إلى الأعمال الروتينية أو التقليدية السهلة . ومن الواجب ملاحظة أن العوامل المزاجية وعوامل الشخصية تلعب دوراً هاماً فى عملية التوافق المهنى . وتشير هذه الحقيقة إلى أن المعاقين ذهنياً من غير متقلبى المزاج والمتسمين بالثبات الانفعالى ، والذين يتصفون بالصبر والمثابرة ، عادة ما ينجحون فى استخدام قدراتهم الذهنية المحدودة إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه .

ويؤكد العلماء على أنه بالإمكان تعليم المتخلفين ذهنياً مهارات أعلى مما كان متوقعاً من قبل ، إذا ما تم تعليمهم بطريقة بنائية منظمة . وأنه كلما نقص مستوى الذكاء والقدرات الذهنية لدى المعاق ، احتاج إلى تدريب لمدة أطول وإلى تعديل الأهداف التعليمية وتحديدها بشكل أكثر دقة . كما أنه اتضح من نتائج الممارسة الميدانية إمكانية التأثير بشكل إيجابى على نمو وتطور المتخلفين ذهنياً ، وبخاصة فئة المصابين بمرض داونز (المنغوليين) ، خلال السنوات الأولى من عمرهم إذا ما تم تدريب الآباء على العناية بهم وتقديم العون والنصح لهم فى وقت مبكر .

تعليم فئة الإعاقة الذهنية البسيطة (المعتدل) :

يلاحظ بأن المتخلفين ذهنياً من أفراد الفئة المعتدلة لا يمكن التعرف عليهم فى الغالب إلا بعد التحاقهم بالمدرسة لعدم اتسامهم بأية إعاقات جسمية ، وذلك بعكس الفئة من متوسطى التخلف الذهنى ، كما أن مشاكلهم الدراسية لا تبدأ فى الظهور عادة إلا بعد تقدمهم فى الدراسة وعجزهم عن المشاركة فى النشاطات الدراسية التى تتطلب تفكيراً متقدماً على المستوى التجريدى . وغالباً ما يكون أكثر أفراد هذه الفئة من الطلبة المتخلفين دراسياً بسبب عجزهم عن متابعة كل ما يجرى بالفصل . ويمكن لأفراد هذه الفئة التدرب على الأعمال اليدوية والفنية . ويتوقف نوع العمل المتاح وتوفر فرصة لكل فرد من أفراد هذه الفئة على مستوى تدريبه ، ومجموع حوافزه الشخصية للعمل ، ومدى تعاون أفراد المجتمع وفهمهم للمعاق .

تعليم متوسطى التخلف الذهنى

نظراً لانخفاض معدل ذكاء هذه الفئة بشكل ملحوظ وعدم قدرتهم على تعدى مستوى الصفوف الأولى فى التعليم المدرسى على وجه العموم ، فيتم التركيز بشكل قليل على المواد الأكاديمية مع توجيه الاهتمام بشكل أكبر لتزويد الطفل بالمهارات التى تساعده فى القيام بوظائفه الحياتية اليومية فى البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها . وعادة ما يشتمل البرنامج على المهارات التالية :

١- مهارات مساعدة النفس : وهى التى تؤدى إلى مقابلة الشخص لحاجاته اليومية مثل التعود على تنظيم قضاء الحاجة ، والاهتمام بالملبس والعناية بالمظهر ، والمحافظة على النظافة الشخصية .

٢- المهارات فى مجال الاتصالات الشخصية : وتتضمن إتقان عملية التحدث بشكل سليم ، وحسن استخدام اللغة ، وجودة الإنصات ، وفهم التعبيرات، مع التدرب على مهارات الاتصالات غير اللفظية .

٣- المهارات الاجتماعية الشخصية : وتشتمل على أساليب التعارف وكيفية المحافظة على دوام العلاقات والصداقات .

٤- المهارات الإدراكية والحركية والجسمية : وتتضمن تنمية القدرات الإدراكية والحركية كى يتمكن أفراد هذه الفئة من المشاركة فى الخبرات ، والتدرب على التمييز عن طريق حواس النظر والسمع واللمس والشم ، والتنسيق بين حاسة النظر وحركات اليدين والرجلين ، والمحافظة على اتزان الجسم ، والتدرب على تأدية الحركات الإيقاعية أو الدقيقة .

٥- المهارات الأكاديمية الوظيفية : وتهتم بالتركيز على المهارات التى تساعد الطالب على القيام بوظائفه الحياتية مثل قراءة الأسماء والإرشادات والعناوين ، وكتابة الأسماء ، وتسجيل الأرقام ، ومعرفة الوقت وغيره .

التدريب المهنى لفئة متوسطى الإعاقة الذهنية :

لكى يتحول المتخلف ذهنياً من أفراد الفئة متوسطة التخلف إلى شخص منتج ومعتمد على نفسه ومكتف ذاتياً فى المجتمع ، فمن الضرورى تدريبه على بعض المهارات التى تساعده فى الحصول على عمل منتج وعلى المحافظة على وظيفته . وتختلف الأعمال التى يستطيع المتخلف ذهنياً القيام بها تبعاً لعمره

العقلى وسلوكه ومستوى مهاراته التوافقية . ويتم تدريب أفراد هذه الفئة فى ورش محمية تتوفر فيها شروط السلامة والأمان وفرص التدريب المناسبة . وتمثل الورش المحمية بيئة منظمة تتيح للمتخلف ذهنياً تعلم العادات الضرورية للعمل ، وتلقى التدريب لإتقان مهارة معينة أو مجموعة من المهارات من أجل تحقيق دخل مناسب . ويلتحق الشخص بهذه الورش أو المراكز بعد استكمال برنامج التأهيل الحياتى ، للتدريب فى برامج التأهيل المهنى والإنتاج. ويؤدى وجود الشخص فى مثل هذه المراكز إلى تنمية شعوره بقيمته وإلى زيادة قدرته على اختبار حقائق عالم العمل .

ويعمل المعاق فى المراكز التى سبق الإشارة إليها تبعاً لقدراته الفردية بهدف رفع مستوى مهاراته وتنمية العادات الضرورية اللازمة لعالم العمل والتوافق معه .

ويشير العلماء إلى أن المتخلف ذهنياً أقدر على أداء العمل النمطى المتكرر بفعالية أعلى من ذوى الذكاء العادى . ولا يعنى ذلك أن جميع المتخلفين ذهنياً يميلون بطبيعتهم إلى هذا النوع من النشاط الإنتاجى ، إذ قد يميل بعضهم إلى بعض النشاطات التى تتطلب مهارة أو إلى الأعمال اليدوية الخفيفة ، بينما قد يفضل البعض الآخر العمل النمطى . على أن الشىء الجدير بالذكر هو أن يتوفر لدى المعاق ذهنياً الميل نحو العمل الذى يمارسه ، وأن يشعر بالرضا عند الانتهاء منه . ويشتمل النشاط المهنى النمطى على أعمال مثل تعبئة الصناديق والورش وغيرها ، بشرط توفر المراقبة والحماية اللازمين .

ومما يلاحظ ، أنه يمكن لبعض المعاقين ذهنياً ، فى حالات خاصة ، التدرب على بعض المهارات الفنية ونصف الفنية وأنواع من النشاطات مثل أعمال الخياطة ، ونسج السجاد ، والزراعة ، والعزف على بعض الآلات الموسيقية .

فئة شديدى وعميقى التخلف

لم تكن هاتان الفئتان تحظيان فى السابق بأى اهتمام من قبل معدى البرامج التعليمية للمعاقين ذهنياً ، ولم يكن يقدم لهما سوى قدر محدود من الرعاية وبخاصة فى المجال التعليمى بسبب تخلفهم العقلى الشديد ، وتعدد إعاقاتهم ، والصعوبة النسبية التى يلاقيها المعلمون والمدربون فى تعليمهم وتدريبهم . ولم يبدأ النشاط التعليمى والتدريبى لهاتين الفئتين بشكل ملحوظ إلا اعتبارا من سنة ١٩٧٠ ، فى عدد محدود من الدول المتقدمة صناعياً . وقد اشتملت

النشاطات التعليمية والتدريبية على ما يلى :

١- الاهتمام بالنفس : مثل تنظيم قضاء الحاجة ، والتدرب على عادات تناول الطعام ، والاهتمام بالنظافة الشخصية ، والاغتسال وغيرها من نشاطات مماثلة.

٢- تنمية القدرة على الحديث واستخدام اللغة : وتشمل مهارات الإنصات والاستماع ، واستخدام الكلمات والمقاطع والجمل والإشارات ، وتنفيذ بعض التعليمات غير المعقدة ، وفهم التوجيهات والإرشادات .

٣- الإدراك الحسى الحركى : ويتضمن التدرب على بعض العمليات العضلية مثل الجذب والدفع ، ونقل الأشياء من مكان إلى آخر ، وتصنيف وترتيب الأشياء ، والتدرب على الاستجابة للموسيقى والغناء والإشارات والتحذيرات، والتدرب على اختيار الأشياء ، والتمييز بين الأحجام والأوزان والألوان والمسافات والمواقع والروائح ودرجات الحرارة .

٤- المرونة الجسمية والترويح : ويشمل التدرب على ركوب المركبات ، والمشاركة فى بعض الأنشطة الرياضية المناسبة مثل الجرى وشد الحبل وألعاب الكرة ، واستخدام القلم الرصاص ، والمقص ، ونظم العقود ، ولصق قصاصات الورق ، والتنزه والتجول فى الحدائق واستخدام الملاعب ومصادر الترويح الأخرى .

٥- التوجيه الذاتى والعمل : ويشمل ما يلى :

- استخدام المهارات الشخصية فى حماية النفس .

- التدرب على المشاركة والتعاون ، والتعود على انتظار التعليمات واتباعها ، والتدرب على النظام وانتظار كل فرد لدوره .

- التنقل برفقة مشرف أو مصاحب .

- التدرب على إكمال بعض الأعمال والواجبات .

- المساهمة فى بعض النشاطات الحياتية اليومية .

تخطيط البرنامج التعليمى الناجح :

من تتبعنا لجمل آراء العلماء فى هذا المجال ، يمكن استخلاص مجموعة من النقاط التى تمثل الجوانب المتعددة للبرنامج ، وهى تهدف إلى التركيز على

استفادة الدارس وتشجيعه على استخدام الخبرات المتعلمة فى مواقف تعليمية وحياتية جديدة ، مثل :

١- الاختيار الدقيق للمهارة الذهنية التى يجرى فحصها ، فإذا كان هدف البرنامج هو تنمية وتطوير القدرات الإدراكية ، على سبيل المثال ، فإن المنطق يقتضى منا تحديد ما نعنيه بالإدراك (بصرى ، سمعى ، لغوى ، أحجام، مساحات ، علاقات بين الأشياء ، مسافات ، ارتفاعات ، وغيرها) .

٢- توفر قدر من الحساسية العالية فى تقييمنا للقدرة الأساسية التى يبدأ بها المتعلم . وتشير هذه النقطة إلى ضرورة استخدام نوع من التشخيص الدقيق لحالة المتعلم من حيث القدرات العقلية والحسية واللغوية والمهارات الخاصة ، حتى يتم رسم صورة دقيقة للحالة التى عليها المتعلم قبل انخراطه فى نشاطات البرنامج . وتساعد نتائج التقييم المدرسين فى إعداد قوائم خاصة بالأهداف المتوقعة التى يستطيع الطفل تحقيقها ، وذلك لكل طفل على حدة . ويشترط أن يتم التركيز بدقة على التعريف بالعمل أو النشاط المراد تعليمه ، وأن يكون مؤسساً على تقدير دقيق لمهارات المتعلم وخبراته السابقة ، وعلى أن يبين فى بطاقة كل طفل قدراته وما يستطيع عمله ، وأن يؤخذ فى الاعتبار الظروف الملائمة لتعليمه .

٣- العمل على تحليل متطلبات التعليم والتدريب والنشاطات والخبرات المقصودة تقييم نتائج استخدامها ، من أجل فهم أسباب الفشل فى حالة حدوثه . وتقدم لنا هذه النقطة وصفاً دقيقاً للقدرات والاستعدادات الواجب توفرها فى المتعلم من أجل الاستفادة بالحد الأقصى من عملية تعليمه وتدريبه . ويمكن التحقق من ذلك بشكل سلوكى عن طريق قياس مدى قدرة المتعلم على تعميم القواعد والقوانين والخبرات التى تعلمها فى المواقف المستقبلية المختلفة . وفى حالة عدم تحقق الهدف يصبح بإمكاننا المقارنة بين المدخلات والمخرجات لتحديد سبب الفشل .

٤- تصميم النشاطات بحيث يتم تدريب الدارس فى مواقف مختلفة ، وهذا الأمر ذو أهمية كبيرة . فمن المعروف أن الخبرات السابقة هى الأساس الذى يستخدمه الطفل عند تعامله مع المواقف الجديدة ، ومعنى ذلك أن حصر التعليم والتدريب داخل حجرة الفصل أو فى إطار مكانى ضيق لن يساعد الطفل كثيراً فى عمليات التعميم للاستفادة من الخبرات المكتسبة

فى المواقف المستقبلية أو غير المتوقعة .

٥- التعرف بشكل مباشر على مدى فعالية المهارة المتعلمة . ولهذه النقطة علاقة بموضوع القياس ، مما يعنى ضرورة العمل على مواصلة التقييم المستمر للدارس وملاحظة مدى قدرته على الاستفادة من المهارات التى جرى تعلمها . كما أن لهذه النقطة علاقة أيضاً بالنقطة المذكورة فى ٣ وتعتبر أداة مكملة لها . وتؤكد هذه النقطة على ضرورة أن يتبع المدرس طرق القياس المباشرة وألا يعتمد على الأساليب الاستنتاجية أو غير المباشرة مع أفراد هذه الفئة . ويمكن تحقيق ذلك باستخدام الأساليب السلوكية بحيث تحتوى المواد على أهداف سلوكية مقننة يمكن قياسها بدقة، خاصة إذا ما تم تقسيم العمل المستهدف إلى خطوات صغيرة وتقييم مدى نجاح المتعلم وإتقانه أداء العمل فى نهاية كل خطوة على حدة .

٦- تقديم التعليمات والتوجيهات المباشرة بخصوص تقييم المهارات المتعلمة . ونظراً لنقص مستوى القدرات العقلية لدى المتخلفين ذهنياً بشكل نسبى، فمن غير المتوقع أن يكون مستعداً للتفكير على المستوى التجريدى بحيث يستطيع فهم الرموز واستخلاص النتائج وربطها بالمواقف السابقة ثم العمل على تعميمها بشكل تلقائى . ولذا عادة ما نجد المتخلف ذهنياً بحاجة إلى عمليات التكرار مع توجيه الحديث إليه مباشرة ، وإلى استخدام الأمثلة الحسية فى الشرح والإيضاح ، وإلى تقديم التعليمات بشكل واضح وصريح حتى نساعده على القيام بعمليات التعميم وتعميق آثار التعلم .

٧- يجب أن تؤدى وحدات التعلم إلى أن يكتسب الطفل مجموعة من المهارات المتتابعة والتى تأتى فى شكل متدرج من الصعوبة من أجل نجاحه فى كل خطوة من خطواته الدراسية . ويتطلب تحقيق ذلك إعداد المواد التعليمية أو التدريبية بشكل لا يفوق قدرات الطفل الحالية ، وبحيث تكون خطوات التعلم صغيرة حتى يتجنب الطفل مواجهة الشعور بالفشل والإحباط .

٨- ضرورة توفر فرص متعددة للتدعيم الإيجابى ، وألا تتضمن المادة شكلاً من أشكال العقاب للتلميذ حتى ولو كانت فى صورة خفية .

٩- يجب أن تعد المواد التعليمية بطريقة تولد لدى الطفل الدافعية للمشاركة فى النشاطات التعليمية ، وأن تعمل المادة على استثارة حواسه المتعددة .

١٠- يجب تقسيم المعاقين ذهنياً إلى مجموعات صغيرة ، فى حالة التدريب ، وأن يكون هناك مجال للتعامل مع بعضهم بشكل فردى إن احتاج الأمر ذلك . وأن يتم التركيز على النشاطات المتعلقة بتنمية العلاقات بين الطفل والعاملين ، وبين الأطفال بعضهم البعض . كما يجب توفير الألعاب وإيجاد فرص اللعب ، وأن تشتمل النشاطات على برامج فردية (حركية ، استخدام اللغة ، وغيره) ، على سبيل المثال .

١١- هناك حاجة إلى التكرار مراراً لما يجب تعلمه أو التدرب عليه إلى أن يتحقق الهدف ، وكلما كان المقرر بسيطاً وغير معقد كان ذلك دافعاً إلى سرعة تحقيق الهدف .

١٢- يجب التركيز على التعليم العينى وذلك عن طريق التعامل مع الأشياء ذاتها عن طريق الممارسة . ومما يلاحظ فى هذا المقام أن الممارسة العملية أقوى تأثيراً من ملاحظة الأشياء ، وأن الملاحظة أفضل من أسلوب التلقين، وهكذا .

١٣- يجب أن يراعى فى البرنامج استخدام الدارس لأكبر عدد من حواسه ، وكلما تعددت أساليب إدراك الهدف المراد تعلمه بحواس مختلفة كان ذلك أقوى تأثيراً من الاعتماد على حاسة واحدة .

١٤- أن يراعى فى الهدف ألا يكون ذا درجة صعوبة مرتفعة ، فإذا لم يستجب الطفل للنشاط بسبب تعقيده يجب العودة إلى تقسيمه إلى أجزاء صغيرة مع استعمال الكلمات السهلة والواضحة .

١٥- يجب أن يكون معلوماً أن التعب قد يعيق الطفل المتخلف ذهنياً عن الاستجابة ، وعلى المدرس أن يكون واعياً بهذه الحقيقة . كما قد يعمل واحد أو أكثر من العوامل التالية على إعاقة التعلم ، مثل :

- اضطراب الذاكرة القريبة لدى المتخلف ذهنياً .
- ضعف عملية الترميز .
- وجود أعطاب باللحاء المخى (اضطرابات عصبية) .
- ضعف عمليات الإدراك .
- بطء الاستجابة السمعية والبصرية .
- عدم القدرة على تركيز الانتباه لفترة طويلة .
- انخفاض مستوى الاستثارة دون الحد اللازم للانتباه ومواصلة العمل .

أهداف البرنامج التربوى التعليمى :

لكل برنامج أهداف يعمل على الوصول إليها ويسعى إلى تحقيقها . ويتم تقييم البرنامج بناء على مدى نجاحه فى تحقيق أهدافه . وفيما يلى أهم الأهداف التى يشملها البرنامج الجيد :

١- أن يهدف البرنامج التربوى التعليمى الجيد إلى تنمية الطفل بشكل متكامل يؤهله لتحمل المسئولية حسب ما تسمح به قدراته واستعداداته . ومعنى ذلك أن تصبح مكونات البرنامج جزءاً مكملاً لحياة الطفل وليس مجرد فترة يتعلم خلالها قبل أن ينمو . ويقع عبء تحقيق ذلك على مدرسى الفئات الخاصة الذين يهدفون مثل غيرهم إلى إحداث تغيير إيجابى فى المتعلم عن طريق فن التعليم وعلوم التربية . ويستوجب تحقيق ذلك مراعاة تخطيط البرنامج التربوى التعليمى بشكل شامل ومتكامل بحيث يضم أنواعاً متعددة من النشاطات التى تستثير حواس الطفل وتدفعه إلى المشاركة . ويؤدى الشمول والتكامل إلى إحداث توازن فى البرنامج بحيث تقدم من خلاله الخبرات التعليمية ، والمواد الثقافية ، واللعب ، والنشاطات الترويحية مع توفير الفرص لتنمية المهارات الاجتماعية ، وممارسة الأعمال اليدوية .

٢- أن يهدف البرنامج إلى تهيئة الفرص لالتحاق الطفل المعاق ذهنياً برياض الأطفال فى وقت مبكر . وهناك كثير من الدلائل التى تشير أن وسائل الاستثارة التعليمية المبكرة يكون لها أثر مفيد ودائم على التطور الذهنى للأطفال المتخلفين ذهنياً .

٣- أن يكون البرنامج من المرونة بحيث يسمح للعاملين فيه بإعادة النظر فى الخطط والأهداف ومحتوى النشاط وتعديلها وفقاً للظروف المستجدة ، من أجل تمشيها مع قدرات واستعدادات الطفل . وقد سبق أن أشرنا فى جزء سابق من الكتاب ، إلى أن البرامج التقليدية الثابتة قد تكون ملائمة أحياناً لظروف الطفل العادى ، إلا أنها عادة ما لم تتلاءم وطبيعة الإعاقة الذهنية فقد يجد المدرس نفسه مضطراً إلى تخفيض مستوى توقعاته حتى لا يعرض الطفل لمرارة الفشل والشعور بالإحباط .

٤- يجب أن يهدف البرنامج إلى تمكين الطفل المعاق ذهنياً من اكتساب الخبرات الاجتماعية مثل غيره من الأطفال العاديين ، وأن تكون الأنشطة الممارسة

فى مستوى الأطفال ومتمشية مع حدود قدراتهم .

٥- يجب أن يهدف البرنامج إلى مساعدة الطفل المعاق ذهنياً ، بسرعة مناسبة ، على تكوين خلفية تساعده على فهم الأمور ذات العلاقة بالحياة ، بشرط البعد عن جو الوصاية التى عادة ما يواجهها داخل الأسرة ومشاكل الحماية الزائدة عن الحد أيضاً .

٦- يجب أن يهدف البرنامج إلى تعريض الطفل المعاق ذهنياً للعب مع غيره من الأطفال ، وأن يزوده بالأدوات التى تساعده على التوافق الجسمى ، وأن يتم ترتيب النشاطات الأكاديمية حسب قدرات الطفل واستعداداته .

٧- نظراً لعدم قدرة الطفل المعاق ذهنياً على التركيز لفترات طويلة وصعوبة التذكر ، ونقص القدرة لديه على التعميم ، فيجب أن تكون الفترات الدراسية اليومية قصيرة ومتنوعة ، وأن يتوفر للدارس جو مشبع بالشعور بالأمن والثقة بالنفس والقدرة على المبادأة والدافع إلى الإنجاز .

٨- ضرورة أن يشتمل البرنامج على نشاطات حسية وحركية ، فالدروس الأكاديمية يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع الخبرات الحسية العلمية ، بحيث لا يخلو البرنامج من فرص تدريب المعاق ذهنياً على الصفات التى تمكنه من الكفاية الذاتية وتحمل مسئولية نفسه اقتصاديا واجتماعيا . ويشمل النشاط فى هذا الجانب مهارات المحافظة على النظافة ، والاهتمام بالمظهر ، وارتداء الملابس ، وكيفية الاتصال بالآخرين وإقامة علاقات صداقة معهم ، والقدرة على الأخذ والعطاء واتباع التعليمات ، واكتساب عادات الدقة والانضباط حتى يمكن للآخرين الاعتماد عليه . هذا بالإضافة إلى تعلم بعض المهارات البسيطة الأخرى مثل معرفة الوقت ، وعد النقود والحرص عليها وفهم إرشادات السلامة .

٩- ويجب أن يهدف البرنامج إلى إبقاء الطفل المعاق ذهنياً بالمدرسة إلى عمر (١٨) سنة ، بحيث يمكن تقديم برنامج أكاديمى تأهيلى وتدريبى مناسب له . وأن يتم التركيز فى السنوات الأخيرة على التأهيل المهنى أكثر من التدريب المهنى ، وإلى تدريب الشخص على التعامل مع الآلات والأشياء ومكونات بيئة الإنتاج ، وعلى أساليب التكيف مع العاملين الآخرين بالمؤسسة الإنتاجية ، وعلى طرق الاتصال بالمشرفين والمسئولين والزملاء ، وعلى كيفية المحافظة على وقت العمل ومراعاة أسس السلامة والوقاية

المهنية ، وعدم التعرض للإصابات . أما التدريب المهنى ، فيقتصر على تدريب المعاق على القيام بعمل ما ، أو ممارسة حرفة معينة ، أو المساهمة فى تنفيذ جانب معين من متطلبات الإنتاج .

نظراً إلى ضرورة توفر سمات معينة فى المدرس العامل فى مجال التخلف الذهنى ، فقد وضع العلماء لذلك شروطاً . ويشير هيوى (HEWETT) فى هذا المجال إلى الشروط التالية التى تحدد سمات المدرس الناجح فى مجال تعليم المعاقين ذهنياً :

١- أن يكون المدرس موضوعياً .

٢- أن يكون المدرس ملتزماً .

٣- أن يتحلى المدرس بالمرونة .

٤- أن يكون المدرس واسع الحيلة ، سريع البديهة ، ويحسن التصرف .

٥- أن يستخدم المدرس وسائل التعزيز الاجتماعى .

٦- أن يكون لدى المدرس خبرة بالمناهج .

٧- أن يتحلى بذكاء أعلى من المتوسط .

وفى استبانة للتعرف على سمات المدرسين الناجحين فى تعليم المتخلفين ذهنياً ، فقد أشار المدرسون أنفسهم إلى السمات التالية :

١- الصبر .
٢- العطف والفهم للطرف الآخر .
٣- التوافق .
٤- التحلى بروح المرح والفكاهة .

٥- أن يكون المدرس محباً للأطفال .

٦- أن يتحلى بالذوق فى تعامله مع الآخرين .

٧- أن يكون واسع المعرفة .

٨- أن يكون متحمساً لعمله .

٩- أن يكون ذا عزم وتصميم على تحقيق أهدافه .

أهمية اللعب فى البرنامج التعليمى :

يقول الناس بأن الحياة مدرسة ، كما يعتقدون بأن الأطفال يتعلمون إذا ما تركناهم وشأنهم يعيشون بطريقة طبيعية . وإذا ما صدق هذا القول فى حالة الأطفال العاديين ، فإنه لا يصدق فى حالة المتخلفين ذهنياً . فتعريض الطفل للمواقف التعليمية لا يكفى فى حد ذاته ، وإنما يجب تعليم الطفل المتخلف ذهنياً كيف يلعب وكيف ينمو . فسلوك اللعب لديه عادة ما تنقصه السرعة والدقة والقوة والمبادأة والرغبة فى الاكتشاف والإبداع ، مما يتطلب من المدرس ألا يكتفى بممارسة دوره بشكل سلبى فيعمل على مراقبة الأطفال عن بعد فقط ، وإنما يجب عليه أن يشارك فى نشاطات اللعب ، وأن يوجه الأطفال إلى السلوك الصحيح فى لعبهم ، وأن يدربهم على استخدام الألعاب والمحافظة عليها والاستفادة من فترة اللعب بشكل إيجابى .

ويعتبر اللعب أداة هامة ونشاطا هادفا يساعد على نمو الأطفال بشكل طبيعى ، كما يساهم فى عمليات التعلم واكتساب الخبرات وممارسة نشاطات تساعد فى مقابلة المتطلبات الأكاديمية أو الحياتية على حد سواء . ويمكننا التعرف على أربعة جوانب رئيسية تجعل من اللعب أداة هامة للنمو ، وهى :

١- أن اللعب نشاط طبيعى يميل إليه الأطفال بشكل تلقائى ويمارسونه من أجل مواصلة عمليات النمو كلما سمحت لهم الظروف بذلك .

٢- أنه من أجل تعزيز مكانة اللعب كأداة للنمو ، فإن الأمر يتطلب توفير الفرص لممارسته ، بشرط أن تتناسب نشاطات اللعب مع مراحل النمو المختلفة .

٣- أن اللعب يؤدى إلى مساعدة الطفل على النمو متى وجد تشجيعاً ومشاركة من الكبار فى البيئة المحيطة .

٤- أن اللعب فى مجموعات يساعد الطفل على تنمية مهاراته الاجتماعية ، ويعمل على استثارة العمليات المناسبة لمواصلة النمو والتطور ، خاصة فى مجالات الاتصال والتقليد والمحاكاة .

ويتطور اللعب وفقاً لنمط متدرج يتجه من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب . ويستخدم الطفل اللعب للتدرب على المهارات العضلية الحركية ، ولإتقان السيطرة على أعضاء جسمه ، ولتطوير عمليات التناسق الحركى . كما يساعد اللعب الطفل ، بصورة خاصة ، على السيطرة جزئياً على

حركات جسمه وتطوير قدرته على إصدار الأصوات ، وذلك خلال السنة الأولى من العمر . ويتركز لعب الطفل فى هذه المرحلة عادة على تقوية التناسق البصرى اليدوى ، وعلى تطوير الحركات اللازمة للتدرب على اللعب الأكثر تعقيداً فيما بعد . وتعتبر الألعاب البسيطة مثل الأجراس والأدوات الخفيفة التى تصدر أصواتاً ، ونماذج الأشياء المدلاة فى سرير الطفل أو بالقرب منه والتى يمكن لمسها أو الإمساك بها ، ذات أهمية خاصة لأنها تساعد الطفل على الحركة والنشاط حتى ولو كان مستلقياً فى سريره . ومع ذلك يبقى مجال اللعب الحركى هو المصدر الأساسى للنمو سواء كان الطفل جالساً أو زاحفاً أو محاولاً الوقوف .

ويحاول الطفل فى لعبه التعرف على كثير من الأشياء واختبارها عن طريق وضعها بفمه ، مما يعطى أهمية خاصة للأشياء ذات الملمس المختلف أو الألوان المختلفة . كما تعتبر الأصوات المختلفة من مصادر الاستثارة المنبهة لحواس الطفل مثل الأجراس ، والدمى ذات الأصوات ، والآلات الموسيقية ، وغيرها . ويعتمد لعب الأطفال فى مرحلة المهد على مصادر الاستثارة الحسية والحركية من جميع الأنواع مثل الألوان ، وملمس الأجسام ، والأصوات ، والتلامس الجسدى ، والاتصال اللغوى ، ورؤية الأشياء ، وإصدار الأصوات ، والحركات العشوائية التى يقوم بها الطفل ، وغيرها .

أما اللعب فى مرحلة الطفولة المبكرة فلا يقتصر على المهارات الحركية فقط، وإنما يعتمد أيضاً على التطور الاجتماعى والانفعالى للطفل . فطفل هذه المرحلة دائم النشاط ويتنقل بحرية من مكان إلى آخر ، كما أنه يستطيع أن يجمع بين اللعب منفرداً واللعب الجماعى بصحبة الآخرين . ويغلب على اللعب فى هذه المرحلة طابع التقليد لسلوك الآخرين ومحاكاة النشاطات الحياتية والأعمال الوظيفية ، كما يتقن الحركات الدقيقة مما يؤهله لتحريك الدمى والعرائس واستخدام المواد فى اللعب بالصلصال أو الطين ، وحفر الأرض واستخدام التراب فى بناء المنازل والقلاع والمجسمات .

أما طفل ما قبل المرحلة الابتدائية ، فعادة ما يتجه بميوله إلى البيئة ويفضل الألعاب الجماعية .

اللعب فى حياة المعاق ذهنياً :

لا تختلف أهمية اللعب للطفل المعاق ذهنياً عنها فى حالة الأطفال العاديين

ماعدا فى بعض الجوانب المادية التى نشير إليها بإيجاز . فكثير من مواد اللعب المصممة للأطفال الأسوياء قد لا تصلح فى حالة استخدامها مع بعض أفراد فئة التخلف الذهنى وبخاصة لمن هم فى نفس الفئة العمرية . فعندما يلعب المعاق ذهنياً بلعبة مصممة لعمر أربع سنوات عقلياً ، يكون المعاق ذهنياً أكبر سناً وأقوى جسماً من الطفل العادى الذى يناظره فى نفس العمر العقلى . كما أن الألعاب التى تعتبر مأمونة الجانب وغير خطرة فى حالة الطفل العادى، قد لا تكون كذلك فى حالة الطفل المعاق ذهنياً ، وربما تمثل خطراً على حياته فى بعض الأحيان . كما يلاحظ بأن المعاق ذهنياً قد يعانى من بعض الاضطرابات أو الإعاقات الحركية والحسية التى تجعل اللعب صعباً بالنسبة إليه ، مما يتطلب تعليمه ببطء ، مع تكرار المحاولات أكثر من مرة ، والاعتماد على التجريب والممارسة العملية أكثر من الاعتماد على النقاش والحديث ووسائل الإقناع اللفظية . على أن الأمر المهم هو أن تكون الألعاب المعدة للمعاقين ذهنياً سهلة الاستعمال ، وقوية التحمل ، ولا تتطلب استخدام اللغة كثيراً فى تعلمها .

ويمكن للمعاق ذهنياً ممارسة اللعب المنظم عن طريق مشاركة المعلمين أو المشرفين أو الأخصائيين بشروط منها :

١- قيام المدرس بتولى مسئولية توجيه اللعب .

٢- قيام المدرس أو المشرف ببدء اللعب أو استخدام الأدوات .

٣- تنظيم فترات اللعب والإعداد لها بحيث تعمل على استثارة النمو الذهنى والاجتماعى .

كما قد يمارس المعاق ذهنياً النشاطات الخاصة باللعب غير المنظم ، حيث تترك المسئولية للمعاق ويبقى المدرس أو المشرف فى دور المراقب .

بعض النشاطات والمهارات التى يمكن استخدامها فى اللعب المنظم

أولاً : بعض النشاطات الخاصة بالمهارات الحركية الكبيرة ، مثل :

١- الجلوس وجهاً لوجه ، وأن ينظر كل من الشخصين فى وجه الآخر أو يحاول تقليد حركاته .

٢- الابتسام الهادف .

٣- اللعب فى جماعات .

٤- المشاركة فى ترتيب الحجرة .

ويمكن استخدام العديد من النشاطات المماثلة .

ثانياً : النشاطات الخاصة بالمهارات الحركية الدقيقة ، مثل :

١- السير فى خط مستقيم مرسوم على الأرض .

٢- اللعب بالمجسمات أو وضع أجزاء الألعاب المجزأة فى مواضعها الصحيحة فى لوحات مقصوصة ومفرغة معدة لهذا الغرض .

٣- ضم مكعبين أو شكلين ناقصين لتركيب شكل معين أو جديد .

ومن الألعاب ذات الفائدة أيضاً فى هذا المجال تلك التى تهدف إلى المحافظة على التوازن مثل مشى الطفل مع حمل كتاب أو شىء خفيف على رأسه وحفظ توازنه حتى يمنع وقوع ما يحمله . كما يمكن الاستمتاع كثيراً باللعب بالحبال ، إذ يمكن مد الحبل على الأرض والمشى فوقه فى خط مستقيم أو متعرج ، ولعبة شد الحبل . كما يمكن المشى إلى أحد جانبى الحبل، أو نقل القدم من جانب الحبل إلى الجانب الآخر فى كل خطوة يخطوها الطفل مع تبادل نقل الأقدام . كذلك يمكن تسلق الحبل أو عمل عقد فيه ثم حلها ، وخلافه .

بعض الأدوات اللازمة لممارسة اللعب المنظم بإشراف المدرس :

أولاً : أدوات لتنمية الحركات الكبيرة :

١- أدوات تسلق وتزلج .
٢- صناديق كبيرة .
٣- ألواح خشب .
٤- قضيب خشبى للتوازن .
٥- إطارات سيارات مستعملة .
٦- نماذج ومجسمات لسيارات وعربات .
٧- مكعبات كبيرة .
٨- أدوات فلاحة وزراعة .
٩- أراجيح متنوعة .
١٠- ملابس مختلفة ومتنوعة .
١١- مسرح للعرائس .
١٢- مكتبة صغيرة بها بعض الكتب المصورة .
١٣- أماكن مخصصة للعب بالرمال أو التراب أو الماء ، مثل صناديق كبيرة أو أحواض الماء .

ثانياً : أدوات لتنمية الحركات الدقيقة :

١- ألعاب حل وتركيب .
٢- مكعبات صغيرة .
٣- عصى ملونة .
٤- مفكات مسامير (براغى).
٥- حلقات صغيرة وعصى متنوعة .
٦- مقاييس ومكاييل للأوزان والأحجام والأطوال .
٧- خرز ملون من أحجام مختلفة .
٨- نماذج لعربات وسيارات صغيرة .
٩- نماذج ألعاب تمثل أرقاماً .

ثالثاً : أدوات لممارسة النشاطات الفنية :

١- ورق صنفرة .
٢- فرش وألوان .
٣- طباشير وألوان شمع .
٤- أقلام رصاص .
٥- أقلام ملونة .
٦- صلصال .
٧- طين .
٨- مقصات .
٩- ورق ملون .
١٠- أوراق جرائد .
١١- مجلات مصورة .
١٢- صمغ .
١٣- ورق رسم .

محتوى البرنامج التعليمى :

** الخبرات التعليمية الأولى :

يجب أن يحاط الطفل فى المدرسة بمواقف يتوفر فيها النظام والأمان والإثارة والمعقولية ، بحيث يسمح للطفل بتطوير علاقاته ومقابلة حاجاته فى بيئة مناسبة وتتسم بما يلى :

١- الرضاء العاطفى والاستقرار الانفعالى .
٢- القيمة الاجتماعية .
٣- الاستثارة الذهنية .
٤- مقابلة الحاجات التى يتطلبها نمو الطفل .

التعليم فى مرحلة ما بعد رياض الأطفال :

نود فى البداية الإشارة إلى مجموعة من الملاحظات والآراء الخاصة بتعليم المتخلفين ذهنياً ونجملها فيما يلى :

١- نظراً لأن معظم الأطفال الذين يتعلمون فى مجموعات يتحولون بصورة عامة ، إلى مستمعين سلبيين ، ولا يساهمون فى نشاطات المجموعة أو يستفيدون كثيراً من حضورهم ، لذا يجب التأكد من استعداد الطفل للتعلم قبل التحاقه بالمجموعة .

٢- أن التكرار غير المجدى قد يبدو للمدرس وكأنه نوع من التقبل وحب العمل ، كما أن تقبل الأشياء الروتينية قد يفسر على أنه نوع من الاهتمام. ولذا فعلى المدرس أن يتابع الأطفال ويقيمهم بانتظام حتى يتأكد من فعاليته من جهة ، ويتعرف على حاجات الأطفال المستقبلية من جهة أخرى . ولا يكفى أن نعرف ما هو المطلوب عمله فى اللحظة الحاضرة ، وإنما من الضرورى أيضاً أن نعرف ما هو المطلوب عمله فيما بعد . ولا يمكن تحقيق ذلك دون التعرف على المستوى الحالى بشكل أقرب ما يكون إلى الواقع الفعلى .

٣- أن بعض المشاكل قد تحدث بسبب الرغبة فى التركيز على تعليم وتدريب المتخلف ذهنياً على تقبل التغيير ، فى الوقت الذى يكون فيه الطفل غير قادر على القيام بذلك . ولذا ، فمن واجب المدرس تحديد الأهداف الفردية لكل طفل ، على حدة، بدقة لضمان استفادته من جميع قدراته واستعداداته، وتنمية إمكاناته ، وعدم شعوره بالفشل أو الإحباط .

٤- أنه على الرغم من الأهمية الملقاة على عاتق المدرس بضرورة استثارة الطفل ، إلا أنه يجب أن نتذكر بأن الخبرات الذهنية والتحصيل العلمى والأكاديمى لا تمثل سوى جزء من حياة الطفل المدرسية . وأن من واجب المدرسة أيضاً الاهتمام بدرجة موازية بتنمية شخصية الطفل المعاق ذهنياً ، وبتدريبه على قواعد السلوك الاجتماعى المقبول .

٥- يجب أن يتوجه البرنامج للتعامل مع الطفل فى المواقف الاجتماعية المتنوعة ولا يقتصر على التركيز على المهارات وتكرار الخبرات التى لا صلة لها بالطفل ككائن اجتماعى كما يجب على المدرس مساعدة الطفل على مواصلة العمل إلى أن ينتهى منه ويحقق الهدف المنشود . وأن يتقبل الاختلافات النوعية فى السلوك بين تلاميذه.

النشاطات الذهنية البنائية (تدريب الحواس) :

وتتركز هذه النشاطات على تعريض الطفل للعب بشكل حر ولمواد متنوعة مع استخدام اللغة ذات العلاقة بتلك المواد لزيادة مستوى فهم الطفل لطبيعة وخواص تلك المواد ، وتهدف مثل هذه النشاطات إلى تنمية القدرات الحسية الحركية ، وتطوير المفاهيم واللغة المرتبطة بالنشاط الفنى بممارسة الطفل ، ويعمل المدرس فى مثل هذه المواقف على تهيئة الفرص المناسبة وتقديمها فى الوقت المناسب وفى تقديم المساعدة متى كانت هناك حاجة إليها كما يجب أن يعرف المدرس مستوى نمو الطفل حتى يتعرف على النشاطات التى يجب الإعداد بها وعلى النشاطات الأخرى والتى يجب تعريض الطفل لها والأشياء التى يجب أن يتعامل الطفل معها .

نموذج للمهارات فى استخدام الأشياء فى أعمار عقلية مختلفة

العمر العقلى	المهارة المستهدفة	الأدوات اللازمة
٢-٢,٥ سنة	١- يبنى قلعة من ٢-٨ مكعبات . ٢- يمسك الطباشير بشكل جيد ويرسم خطوطاً دائرية متداخلة. ٣-يستطيع فك شئ ملفوف وفصل قطع ألعاب البناء . ٤- يبدأ فى استعمال الألعاب والصناديق المتداخلة .	- مكعبات ، أسطوانات ، عصى ، قطع مكعبات للبناء . - ألوان شمع ، أقلام رصاص ، طباشير ، ورق للرسم . - أشياء ملفوفة ، أشكال مجزأة ، ألعاب مكونة من قطع صغيرة . - ألعاب بنائية صغيرة ، صناديق ودوائر ، براميل صغيرة وذات أحجام متدرجة
٢,٥-٣ سنة	١- يبنى قلعة من ٨-١٠ مكعبات. ٢- يقلد رسم دائرة أو خط أفقى. ٣- يستطيع إدخال الخيط من خلال ثقب الخرز الكبير . ٤- يستطيع صب الماء فى فنجان بشىء من الدقة والتحكم فى اليد . ٥- يستطيع تكوين أشكال من قطع ألعاب التركيب السهلة ، مع ارتكاب أخطاء بسيطة .	- مكعبات، دوائر، عصى ، قطع مكعبات للبناء - ألوان شمع ، أقلام رصاص ، طباشير ، فحم ، ورق للرسم . - خرز ، خيوط ، مكعبات ، اسطوانات ، لوحات للكتابة . - أوانى ذات سعة مختلفة وأشكال متنوعة بشرط أن تكون شفافة . - مكعبات ، قطع بناء ، ألغاز مكونة من قطع للتركيب .
٣-٣,٥ سنة	١- يستطيع الإمساك بفرشاة الرسم واستخدامها .	- ألوان مختلفة ، ورق صنفرة ، فرش للرسم .

العمر العقلى	المهارة المستهدفة	الأدوات اللازمة
	٢- يستطيع استخدام المقص .	- مقصات ، ورق ، ورق مقوى .
	٣- يستطيع أن يبنى قنطرة باستخدام ثلاث مكعبات .	- مكعبات وقطع للبناء .
	٤- يستطيع تقليد رسم الدائرة.	- أقلام رصاص ، ألوان شمع ، طباشير ، فحم ، ألوان ، وفرش ، أوراق للرسم صغيرة وكبيرة ، ورق مقوى .
	٥- يستطيع استخدام ألعاب التركيب بمهارة يدوية عالية .	- ألعاب بناء ذات درجة صعوبة أعلى من ذى قبل .
٣,٥-٤ سنوات	١- يستطيع فرز الأشياء وتصنيفها، وتشكيلها ، وتلوينها .	- لوح للكتابة ، ألغاز ، قطع متنوعة الأشكال والأحجام والألوان وذات درجة من الصعوبة .
	٢- يستطيع أن يرسم صورة رجل تبدو فيه الرأس وبعض الأطراف الأخرى .	مواد للرسم ، صور ، نماذج .
	٣- يرسم بشيء من المهارة والمرونة.	- مجموعة متنوعة من المواد الفنية .
	٤- يستطيع تشكيل سلم ذى ثلاث درجات باستخدام ست مكعبات بعد أن يرى كيفية الأداء أولاً .	- مكعبات وقطع بناء ، نماذج للمنازل .
	٥- يستطيع أن يربط الحذاء .	- توفير فرص لربط الحذاء والملابس وربط الأوراق .
٤-٤,٥ سنوات	١- يستطيع ترتيب قطع الألعاب المتداخلة ووضعها فى أماكنها بمهارة وتصحيح أخطائه ، ويشمل ذلك الصناديق والدوائر ذات أحجام المختلفة وما شابه ذلك .	- أكواب – دوائر ، براميل ، وغيره .
	٢- يصنع أشكالاً ونماذج ذات درجة من الصعوبة .	- لوح للكتابة أو الرسم ، عصى ، وأشياء متنوعة .
	٣- يستطيع الخياطة بشئ من المهارة .	- قطع قماش ذات رسوم ، وأقمشة متنوعة ، إبرة كبيرة وخيط .
	٤- يرسم صورة الشخص تبدو فيها الرأس والأرجل والجذع وبعض أجزاء الجسم الأخرى	- مواد للرسم وصور ونماذج متنوعة .
	٥- يستطيع استخدام المواد بمهارة،	- أدوات متنوعة ومختلفة اللون والوزن والطول

العمر العقلى	المهارة المستهدفة	الأدوات اللازمة
	كما يبدى بعض المهارة فى التعرف على الأوزان والأطوال والأحجام والأشكال والكتل المختلفة .	والشكل والحجم والكتلة ، بشرط أن تسمح باستخدامها بحرية .
٤,٥-٥ سنوات	١- يستطيع تقليد رسم الدائرة أو المربع، وأن يرسم رجلاً بشكل جيد أو منزلاً بحيث تظهر فيه النوافذ والأبواب .	- مواد فنية للرسم .
	٢- يستطيع أن يبنى سلماً من ثلاث درجات باستخدام ست مكعبات بعد مشاهدة نموذج له.	- مكعبات وقوالب للبناء متنوعة ، وصور ونماذج للبناء .
	٣- يستطيع رسم نماذج مختلفة ذات درجة من الصعوبة مع إظهار التفاصيل .	- نموذج لمبنى يمكن تغير تفاصيله .
	٤- يستطيع تشكيل سلم متدرج بعدد قليل من الأخطاء ، مع القدرة على تصحيح تلك الأخطاء .	- سلم متعدد الدرجات ، قصبات ، عصى .
	٥- يستطيع قص الورق أو قطعة بدقة.	- ورق صنفرة ، ورق مقوى ، صور .

تعليم المعاقين ذهنياً القراءة :

هناك آراء ترى بأنه يمكن تعليم القراءة ليس فقط للمتخلفين ذهنياً من الفئة القابلة للتعلم ، ولكن يمكن تعليم الأفراد من فئة شديدى التخلف أيضاً القراءة ، إذا ما تم وضع البرنامج المناسب واختيار الوسائل المساعدة على ذلك . ويحتاج المتخلف ذهنياً إلى استخدام ما يسمى بالذاكرة الارتباطية فى عملية تعلم القراءة ، فالحروف فى حد ذاتها لا معنى لها ما لم يتم ربطها بمدلولات حسية تسهل عملية تذكرها ، وما لم يتوفر ذلك ، فإن الدارس سوف ينقاد إلى حفظ الأصوات دون فهمها أو ربطها بالرموز اللغوية المناسبة .

ومن أجل تعليم القراءة للمتخلفين ذهنياً ، فإن الضرورة تدعو إلى وضع برنامج تعليمى مبنى على أسس ومبادئ علم نفس النمو والتطور . ويعتمد البرنامج بشكل رئيسى على تسهيل عملية تذكر الحروف ، وهى عملية يمكن

تحقيقها عن طريق استخدام بضعة أشكال هندسية أحياناً مثل الخط والدائرة والزاوية مثلاً (- ، O ، V) . ويمكن للتسلية تسمية الدائرة بالكرة، والخط بالعصا ، والزاوية بالطائر ، وباستخدام هذه الأشكال وحدها يمكن للطفل تشكيل معظم الحروف تقريباً . ويمكن البدء بالكلمات البسيطة السهلة أولاً ، مثل : خـ – ط (خط) ، بـ – ط (بط) ، ، ولـ – د (ولد) وهكذا . ويمكن للمدرس التفكير فى عشرات الطرق والوسائل الأخرى الصالحة للاستخدام مع تلاميذه .

مهارات اللغة والاتصال :

من المعروف أن للغة وظيفتين هما التعبير والاتصال . فاللغة تسمح للطفل بالتعبير عن مشاعره بدلاً من كبتها ، كما أنها تعمل على تنظيم السلوك وتعزيز التعلم . ومع ذلك ، فيجب التأكيد على أن الرغبة فى التعبير تعتمد اعتماداً كبيراً على حجم الاستثارة وأسلوبها . فإذا ما وضعنا الطفل فى موقف لا يمكن السيطرة عليه ، ولم نقدم له الاستثارة المناسبة ، وإذا لم نهيئ له من الفرص ما يمكن أن تستثيره وتدفعه إلى التعبير ، فإن هذا الأمر قد يؤدى إلى توقف النمو اللغوى الصحيح وتجميده فى مصدره ، وإلى نمو الطفل مزوداً بعادات لغوية سيئة تعكس فقر البيئة التعليمية فى وسائل الاستثارة . ويقف ذلك عقبة فى سبيل تطوير قدراته الطبيعية .

وعادة ما يتم التأكيد على العلاقة القائمة ما بين حجم النشاط والحركة اليومية وبين المستوى اللغوى ، حيث تشير الملاحظات التى تجرى على المتخلفين ذهنياً إلى ارتباط النشاط الحركى باللغة ، وأن ارتباطهما بشكل إيجابى يؤدى إلى زيادة استخدامها فى كثير من المواقف . كما أنه من الملاحظ أيضاً بأن لغة الطفل تتأثر بشكل كبير بنوع العلاقات السائدة أو المتبادلة بين أفراد المجموعة البشرية التى تحيط بالطفل وترتبط به . وبمعنى آخر فإن العلاقات الإنسانية والعاطفية الجيدة التى يتسم بها الجو العائلى والمدرسى ، وتوفر المثيرات المناسبة بمستوى جيد يؤديان إلى استثارة الطفل وحثه على استخدام اللغة بطريقة سهلة وفعالة أكثر مما لو تم وضع الطفل فى بيئة تعليمية تعتمد فقط على عملية تعليم الدروس واستخدام وسائل التعليم الرسمية التقليدية .

وكثيراً ما تساهم النشاطات الفنية اللغوية كالأغانى والأناشيد والمحفوظات السهلة والتمثيليات البسيطة فى تعليم المتخلفين ذهنياً واستثارتهم من أجل

المشاركة فى الحديث والنقاش والغناء والتعبير عن المشاعر أو الرغبات . فبالإضافة إلى ما تتسم هذه النشاطات من جوانب حسية جمالية ، فإنها تعتبر مثيرات لغوية وذهنية وخيالية أكثر منها مجرد دروس لغوية .

عقاب الطفل المعاق ذهنياً :

لا نود أن نعيد فى هذا الجزء من الكتاب تفاصيل الجدل الذى طال أمده ما بين أنصار التربية التقليدية وأنصار التربية الحديثة ، وكيف أن الفريق الأول يرى ضرورة عقاب الطفل بدنياً من أجل تعديل سلوكه وتقويمه . ويؤكد أعضاء هذا الفريق على أن نجاحاتهم الشخصية ما كانت لتتحقق لولا " عصاة الفقى وفلقته التقليدية " ، وشدة الآباء فى تطبيق مبدأ " العصا لمن عصى " . بينما يرى أنصار التربية الحديثة أن ضحايا العقاب البدنى ربما كانوا أكثر عدداً ممن استفادوا منه ، وإنه متى توفرت أساليب تربوية لعقاب الطفل فليس هناك من حاجة إلى الاستمرار فى استخدام وسائل العقاب البدنى .

وعادة ما يعتمد الطفل الصغير فى حياته ، إلى حد كبير ، على العمليات التى يقوم بها للاستكشاف وللتعرف على أنواع السلوك المقبولة اجتماعياً وتلك التى تؤدى إلى عدم التقبل من أولياء أمور زملائه والمحيطين به ، وذلك بشكل تدريجى مستمر . ولزيادة وعى الطفل بالعادات الاجتماعية ، فإن على المدرس الناجح أن يتأكد من أن المطالب التى يفرضها على أفراد مجموعة الدارسين هى تلك المؤدية إلى اكتساب الأطفال المعنيين للعادات الفعالة والسارة . وعندما يتطرق الأمر إلى الحديث عن وسائل التربية الديمقراطية ، فيجب أن تتذكر دائماً بأن المجتمع ، فى محاولته لتقبل أعضائه من غير الأسوياء والمعاقين ، لا يسمح بتعديل معاييره أبعد من نقطة معينة ومعلومة . فإذا ما وصل الطفل إلى تلك النقطة وبلغ الحد الذى لا يمكن تجاوزه فى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول ، فعلى المدرس أن يتولى تصحيح مساره وعقابه .

ويشير الناس إلى أنه لا مكان للعقاب بالمؤسسات التعليمية سواء كانت للمعاقين أو غير المعاقين . ومع عدم معارضتنا لهذه الحقيقة أو الرأى ، إلا أنه علينا أن نتذكر بأن المدرس محتاج إلى توفير جو انفعالى ونظام اجتماعى ثابتين فى إطار البيئة المدرسية وفيما بين مجموعة الدارسين ، على الرغم من احتمال نزوع بعضهم للعدوان فى بعض الأحيان . ولهذا فقد يكون من المفيد تقديم العقاب والثواب على حد سواء ، بشرط أن يتم ذلك بشكل مباشر فور

حدوث السلوك غير المرغوب فيه . وأنه فى حالة العقاب ، فمن الأفضل أن يتم عن طريق أساليب التدعيم السلبى للسلوك المرفوض بدلاً من العقاب والإيذاء البدنى . ونظراً لعدم قدرة المعاق ذهنياً على مواصلة الانتباه وتركيزه لفترات طويلة مع نقص قدرته على التذكر ، فمن المهم ألا يفصل بين الذنب الذى ارتكبه الطفل والعقاب المستحق فاصل زمنى طويل .

استخدام أسلوب الاشتراط فى تعليم المعاقين ذهنياً :

يعتبر أسلوب تعديل السلوك أحد الإسهامات التى قدمتها النظرية السلوكية فى مجال التعليم ، ومن أنجح وأهم الأساليب التعليمية المستخدمة فى حالات الأطفال من المعاقين ذهنياً ، على وجه الخصوص . وترى وجهة النظر السلوكية ، بوجه عام ، أن علاج حالات التخلف الذهنى لا يتوفر بشكل حقيقى إلا عن طريق تقديم الفرص التعليمية المناسبة للمصابين به .

ويحتاج أسلوب تعديل السلوك ، فى حالة استخدامه مع الأطفال المعاقين ذهنياً إلى عمل الترتيبات التالية :

١- تحديد الهدف التعليمى بدقة ، وأن يتم كتابته على شكل هدف سلوكى. ويعنى ذلك تحديد : ماذا نريد من الطفل أن يعمل ؟

٢- تقسيم النشاط المقصود تعليمه إلى وحدات صغيرة أو خطوات صغيرة محددة ، أى تحديد خطوات البرنامج خطوة بعد أخرى .

٣- اختيار أداة جيدة ومناسبة لتعزيز السلوك .

٤- القيام بتعزيز السلوك المرغوب لتدعيمه إيجابيا عن طريق مكافأة الطفل على الخطوات الناجحة .

وفيما يلى مثال توضيحى للنقاط التى سبق ذكرها لتعليم الطفل عملية خلع القميص ، على سبيل المثال :

١- تبدأ الخطوة الأولى بأن تقوم الأم أو المشرفة بخلع قميص الطفل على أن تتركه عالقاً جزئياً بذراع واحدة فقط ، بحيث يقوم الطفل المعاق ذهنياً بجذب القميص وتنحيته عن تلك الذراع . ويعقب ذلك مباشرة قيام الأم أو المشرفة بتعزيز تلك الخطوة فورة حدوثها ، على أن يتكرر ذلك عدة مرات تكفى لتعلم السلوك ، قبل الانتقال إلى الخطوة التالية .

٢- بعد أن يتقن الطفل السلوك السابق عن طريق تكرار القيام به لعدد من

المرات بنجاح ، يتم زيادة المتطلبات بشكل تدريجى وبحيث تترك الأم أو المشرفة القميص دون نزعه من أحد الذراعين بالكامل ، على أن يتولى الطفل تخليص ذراع واحدة ، ويحصل الطفل على المكافأة بعد الانتهاء من هذا العمل ، فوراً .

٣- عن طريق التدريب المرحلى ، خطوة بعد خطوة ، يتقن الطفل القيام بالسلوك المطلوب إلى أن يكتمل البرنامج بقيام الطفل بخلع قميصه بمفرده دون تلقى مساعدة خارجية .

وهناك بعض النقاط التى يجب ذكرها ولفت الانتباه إليها عند استخدام أساليب تعديل السلوك أو إعادة تشكيله ، وهى :

١- يجب التركيز على أنماط السلوك السهل وغير الصعب فى بداية عملية التعلم .

٢- يجب معرفة أن إظهار الحب للطفل والاهتمام به يعتبران من المعززات الهامة ، كما أن حرمان الطفل منهما يعمل كمعزز سلبى للسلوك .

غير أنه أحياناً ما يفشل البرنامج فى تحقيق المخطط له لأسباب متعددة ، من أهمها :

١- ارتفاع مستوى التوقعات : حيث يحاول المدرسون والمدربون العمل بسرعة كبيرة ومحاولة تحقيق أشياء كثيرة فى أقصر وقت ممكن .

٢- قلة الملاحظة : عادة ما يتم التعليم بشكل ممتاز فى حالة موالاة مكافأة الطفل ، وتعمل الأطعمة والحلوى فى أغلب الأحوال كمعززات جيدة تؤدى إلى اجتهاد الطفل فى العمل للحصول على المزيد منها . أما فى حالة عدم رغبة الطفل فى تلك المعززات فيجب التوقف عن استخدامها فوراً . فقد لا يهتم بعض المتخلفين ذهنياً بصنوف الأكل والحلوى بينما يميلون لتلقى التشجيع المعنوى ويحبونه . ولهذا يجب الاستمرار فى عملية الملاحظة بشكل دائم للتعرف على المعززات الناجحة فى حالة كل طفل على حدة . فالابتسام للطفل أو التحدث إليه بفرح ، ولمس الطفل أو التربيت عليه أو تقريبه قد يكون أكثر أهمية لديه من أنواع المأكل والمشرب . وبنفس الطريقة يمكن استخدام عدم الرضاء عن الطفل أو تغيير نغمة الصوت عند التحدث إليه كمعززات سلبية ذات تأثير قوى عليه .

كما يجب التأكد عند تدريب الطفل على سلوك معين من عدم وجود مثيرات أخرى تستقطب انتباهه بسبب تأثيرها الأقوى عليه . ومثال ذلك أنه قد يجرى تعليم الطفل نشاط ما فى حجرة بها جهاز مرئى يعرض برنامجاً للأطفال مما يجعله يوجه اهتمامه للبرنامج بدلاً من موالاة النشاط .

أنواع المعززات :

يشير بعض الكتاب إلى تقسيم المعززات (وسائل الإثابة) إلى أنواع تبعاً لمصدرها أو طبيعتها أو شكلها أو كيفية تأثيرها . وتعمل هذه المعززات فى حالة تقديمها بشكل سليم ، وحسب النسبة المقررة أو الفاصل الزمنى المناسب، إلى تقوية أنماط السلوك المرغوب وتدعيمه ، مما يؤدى إلى زيادة احتمال تكرار حدوثه بنسبة عالية . أما فى حالة إهمال تقديمها وتجاهلها ، وبخاصة فى بداية عملية تعلم سلوك جديد ، فإنها تؤدى إلى إضعاف عملية تعليم السلوك وإلى انطفائه تدريجياً وعدم احتمال حدوثه ، ما لم تحدث عملية استعادة تلقائية لسبب أو آخر ، وهذه المعززات هى :

١- معززات أولية :

ولهذه أهمية بيولوجية لأنها ذات علاقة بالحاجات الفسيولوجية مثل الطعام أو الشراب والشعور بالدفء أو الراحة .

٢- معززات ثانوية :

وهى معززات اشتراطية متعلمة ، وعادة ما يجرى تعلمها عن طريق الوسائل الاشتراطية . فنحن نعمل بجد وإتقان لأننا تعلمنا فى بداية حياتنا أن عمل شىء ما يقابله الحصول على عائد مادى فى شكل حلوى أو مكافأة نقدية أو هدية ما، وخلافه . فإذا استمر هذا التدعيم منذ الصغر ، فإننا نتعلم حب العمل بسبب ما نلقاه من تدعيم إيجابى وبسبب الارتباط الذى يحدث بين العمل من جهة والنتيجة الإيجابية التى ترتبط بحدوثه ، من جهة أخرى . وتنقسم المعززات الثانوية بدورها إلى :

١ - معززات اجتماعية نفسية :

وهى تأتى فى شكل لفظى كالثناء والمديح ، وسماع الطفل لعبارات التشجيع. كما قد تكون غير لفظية مثل إيلاء الاهتمام للشخص وما يفعله ،

أو الابتسام له عند قيامه بعمل مقبول ، أو كتابة اسمه فى لوحة الشرف . ولهذا النوع أهمية كبيرة لعلاقته بحياتنا النفسية والانفعالية ، فالطفل يسعى إلى إرضاء والديه عن طريق القيام بالسلوك الذى يرضيهم ، كما قد يعدل من سلوكه أيضاً حتى يضمن استمرار حبهم له واهتمامهم بشئونه وإظهار تقديرهم له وإشعاره بأهميته وبرغبتهم فيه . ولهذا الجانب النفسى الانفعالى تأثير يفوق ما يحصل عليه من المعززات المادية فى كثير من الأحيان .

ولما كان الطفل المعاق ذهنياً يعانى غالباً من مشاعر الإهمال وعدم الاهتمام ونقص الشعور بالأهمية من قبل المجتمع بصورة عامة ، فإنه يصبح فى حاجة ماسة إلى ما يحصل عليه من مشاعر الحب والود والتقدير والشعور بالأهمية وإحساسه برضاء الآخرين عنه .

٢ – معززات مادية :

وكما أن للجانب الانفعالى أهميته ، فإن الجانب المادى لا يخلو من أهمية أيضاً ، وبخاصة فى حالة الأطفال . فتقديم الجوائز والهدايا للطفل تعتبر من الدوافع الداعية إلى العمل والإنتاج والإتقان وتعلم أنماط جديدة من السلوك أو تعديل وإعادة تشكيل بعض مظاهر السلوك السابق . وعادة ما تأتى هذه المعززات فى شكل ألعاب أو أدوات مدرسية مثل الأقلام وكراسات التلوين أو فى شكل رموز للتفوق مثل منح نجمة أو أكثر فى حالة إتقان سلوك تعلمى ما . ويتم استبدال عدد معين من النجوم بجائزة معينة كلما توفر عدد مناسب منها .

٣ – معززات نشاطية :

وتتمثل فى مكافأة الدارس بنوع من النشاط الترفيهى المحبب له أو المفضل لديه ، مثل إتاحة الفرصة لقراءة القصص التى يميل إليها ، أو مشاهدة بعض البرامج التليفزيونية ، أو حضور بعض العروض المسرحية أو السينمائية ، أو الخروج فى رحلات ، أو المشاركة فى بعض الأنشطة الرياضية ، أو ممارسة بعض الهوايات الفنية ، وغيرها .

٤ ــ معززات معممة :

وهى معززات ليس لها تأثير مباشر فى حد ذاتها ، وإنما يأتى تأثيرها عن طريق استخدامها فى الحصول على أشياء مهمة أو مطلوبة أو مرغوب فيها مثل

المكافآت النقدية أو الكوبونات التى يمكن مقايضة عدد معين منها بشىء مادى يرغب الدارس فى الحصول عليه أو اقتنائه .

تدريب الفئات من المعاقين ذهنياً القابلين للتدريب :

سبق أن أشرنا إلى أن المتخلفين ذهنياً من الفئة القابلة للتعلم هم من الأفراد الذين يقع معدل ذكائهم ما بين (٧٠) و (٥٠) درجة . أما الفئة التى تقع دون ذلك ويتراوح معدل ذكاء أفرادها ما بين (٤٩) و (٣٦) درجة ، فهى فئة القابلين للتدريب . ومع أن معدل ذكاء هذه الفئة يقل عن الحد الأدنى اللازم لممارسة عمليات التعليم الأكاديمى المنظم وليس لديهم القدرة على القيام بالأعمال التى تتطلب مهارات عقلية عالية ، إلا أنه يمكن تدريبهم على عمليات التوافق العضلى الحركى للقيام بأعمال تساعدهم فى الاعتماد على أنفسهم .

أهمية التدريب وأنواعه :

للتدريب وظائف متعددة تتعدى حدود التأهيل وتزويد الشخص بمجموعة من المهارات التدريبية التى تؤهله للقيام بعمل معين ، فقد اتسعت قاعدته وأصبح يستخدم فى عدة مجالات خاصة بالمتخلفين ذهنياً ، ومنها :

التدريب كعامل مساعد فى التصنيف :

وقد قامت الباحثة دورثى فيلد بدراسة على مجموعة من الأطفال من ذوى الذكاء العادى المتأخرين دراسياً ، ومجموعة أخرى من المتخلفين ذهنياً من فئة التخلف الذهنى البسيط . وقد أجرى لجميع الأطفال المشاركين فى التجربة اختبار (قبلى) ، ثم أعقب ذلك ثلاث فترات تدريبية للجميع . وبعد انتهاء التدريب أجرت الباحثة اختبارا (بعديا) للتعرف على أثر التدريب ، وقد شملت تلك الاختبارات أسئلة للتعرف على مستوى الطالب فى المجالات التالية : (دوام الكمية ، والأرقام ، والأطوال ، والكتلة ، والسوائل ، والوزن) . وقد أشارت الباحثة إلى أنه بالإضافة إلى تحديد مستويات الأطفال فى المجالات السابقة ، فقد ساهمت عمليات التدريب بنجاح ملحوظ كأداة للتفرقة بين المتخلفين ذهنياً من ناحية ، والمتأخرين دراسياً لأسباب أخرى ، من ناحية ثانية .

التدريب لتحسين مهارات الذاكرة لدى المعاقين ذهنياً :

وقد جرب كل من إنجل ، وناجل مجموعة من الأساليب التدريبية الخاصة بتحسين القدرة على استدعاء المعلومات لدى المتخلفين ذهنياً . وقد توصل

البلحثان من خلال دراستهما إلى أن استخدام أساليب معينة فى تدريب المتخلفين ذهنياً على التذكر مثل ربط الشىء المراد تذكره بوظائفه أو بالخبرات الشخصية فى التعامل مع الأشياء ، أو بأى من الأشياء التى ترتبط به قد ساهم فى رفع مستوى مهارات التذكر . وقد اتضح ذلك من وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة من المتخلفين ذهنياً بسبب التدريب .

التدريب على العناية بالنفس :

ويهتم بتوفير فرص تدريب المتخلف ذهنياً على العناية بنفسه والإقلال من الاعتماد على غيره فيما يستطيع عمله أو القيام به ، مثل المحافظة على النظافة الشخصية كالاغتسال وتنظيف الأظراف وارتداء الملابس والمحافظة على نظافتها ، وترتيب الفراش ، وتنظيف الحجرة .

التدريب على التعبير عن النفس :

ويشتمل على مجموعة كبيرة من النشاطات وبخاصة فى مجال الاتصال مثل النشاطات التعبيرية التى تعتمد على جودة الإنصات ، ومهارة الحديث ، وأساليب مخاطبة الآخرين . كما يشتمل التدريب أيضاً على تنمية مهارات التعبير الفنى واللونى عن طريق الرسم والنحت وتشكيل الصلصال ، والمشاركة فى الغناء والرقص والحركات الإيقاعية .

التدريب المهنى :

يعتبر العمل من الأشياء الضرورية فى حياة كل إنسان مهما كان شكله أو لونه أو مستواه الاجتماعى أو العقلى . وهو لا يقل ضرورة ، فى حالة المتخلف ذهنياً عنه لدى غيره من الأطفال العاديين . ومن أجل عمل برنامج تدريبى مهنى متكامل لتأهيل المتخلفين ذهنياً ، فإن الأمر يتطلب مراعاة مجموعة من المسائل ذات العلاقة والتى يجب أخذها فى الاعتبار ، وهى :

١- ضرورة إجراء تقييم اجتماعى نفسى طبى وتأهيلى للمعاق قبل التحاقه بالبرنامج التدريبى .

٢- ضرورة توفير خدمات التوجيه والإرشاد لآباء الأطفال المعاقين ذهنياً لتزويدهم بالفهم الكامل عن كيفية المساهمة فى تدريب أبنائهم ومتابعتهم ولتعريفهم بإمكانات وفرص التشغيل ، أو مدى ما يعانيه أبناؤهم من قصور أو مضاعفات عقلية وجسدية ، إن وجدت .

٣- إعداد البرنامج التدريبى بالتعاون مع السلطات ذات العلاقة .

٤- إعداد ورش محمية لتدريب المتخلفين ذهنياً من أفراد الفئات القادرة على التدريب وممارسة العمل الإنتاجى .

٥- إعداد برنامج للتدريب أثناء العمل ، على أن يخضع فيه المعاق للملاحظة الدائمة أو المنفصلة .

٦- قد تستدعى متطلبات التدريب تهيئة عدد من الأماكن المتنوعة تبعاً لطبيعة الإعاقة العقلية لكل فئة . فمن المعروف أنه بينما يمكن تدريب فئة التخلف الذهنى البسيط ، فى حده الأعلى على وجه الخصوص ، فى مواقع العمل العادية دون حاجة إلى اتخاذ إجراءات خاصة ، فإنه يجب تدريب أفراد فئات التخلف الذهنى المتوسط فى ورش محمية حيث يسهل مراقبتهم ومتابعتهم وتوفير وسائل الحماية لهم ، منعاً من التعرض للأضرار التى قد تحدث لهم فى حالة تدريبهم فى وسط مهنى عادى. كما يمكن تقديم تدريب تأهيلى لبعض الأفراد من المتخلفين ذهنياً من شديدى التخلف فى ورش محصورة ، مما يجعلهم يعملون معاً فى وسط مهنى عادى ولكن تحت مراقبة خاصة . وتشتمل مجالات تدريب هؤلاء على نشاطات التنظيف أو التجميع ، والعمل فى الحدائق أو المشاتل ، والأعمال الروتينية مثل بعض أعمال المغاسل أو تلك التى لا تتطلب إعمال الفكر أو مهارات عقلية عالية .

٧-يجب التأكيد على أن يكون العمل المناط بالمتخلفين ذهنياً بسيطاً ونمطياً ، وأن يكون يدوياً فى أغلب الأحيان . وهناك بعض الأعمال التى قد يظنها البعض بسيطة ومناسبة ، إلا أنها تكون فى واقع الأمر غير مناسبة على الإطلاق وتتطلب مهارات متنوعة مثل بعض الأعمال الزراعية التى قد تحتاج من العامل إلى إصلاح الآلات متى تعطلت . كما يجب أن يكون العمل منظماً وبشكل جماعى كلما أمكن ذلك ، وأن يكون آمناً وتحت رقابة مستمرة .

٨- نظراً لأن قضية التدريب والتأهيل المهنى ترتبط أشد الارتباط بمواقف مؤسسات العمل ومواقع الإنتاج تجاه فئات المعاقين بصفة عامة والمتخلفين ذهنياً بصورة عامة ، فإنه لا يمكن حل هذا المشكل سوى عن طريق مجموعة من المقترحات والتى يأتى فى مقدمتها تخصيص نسبة مئوية معينة من

أماكن العمل فى مجالات الإنتاج أو مؤسساته للمعاقين . ويجرى العمل بهذا الأسلوب فى كثير من دول العالم التى اهتمت بقضايا تأهيل المعاقين ودمجهم بشكل كامل فى مجتمعاتهم .

تنمية القدرة على العمل :

إن السؤال الذى يطرح نفسه مراراً وتكراراً ، والذى لم يجد إجابة واضحة وصريحة هو : " ماذا نهدف من تأهيل المعاقين ذهنياً وتدريبهم فى المجال المهنى ، وما هو المتوقع تحقيقه من هذه العملية المجهدة والمكلفة أحياناً " ؟

وغالباً ما تشتمل الإجابة على مثل هذه الأسئلة ما يؤكد على أهمية الجانب المهنى فى عملية التأهيل ووضعه فى قائمة الأولويات . إلا أننا باهتمامنا بالتدريب وتركيزنا على التأهيل المهنى ، عادة لا نضع فى اعتبارنا تنوع أماكن العمل ومواقع الإنتاج وتعددها واختلافها فيما بينها ، مما يستوجب منا أن نعمل فى المقام الأول على تهيئة المعاق ذهنياً للعمل وتدريبه على النشاطات المطلوبة ، وتزويده بالمهارات التى تساعده فى عمليات التوافق المهنى دون التركيز على أداء عمل بعينه على حساب المهارات الأخرى .

ويتطلب نجاح مثل هذا البرنامج أن يعمل مخططو ومعدو البرامج على الاستفادة من تقبل المجتمع لعملية دمج المعاق ذهنياً كشريحة لا تختلف فى حقوقها وواجباتها عن الأشخاص العاديين سوى فيما تتطلبه حالة الإعاقة والظروف العامة المحيطة ، وذلك عن طريق توسيع برامج التدريب والتأهيل حتى يتمكن المعاق ذهنياً من التلاؤم مع متطلبات كثير من الأعمال المتاحة .

متطلبات برنامج التدريب المهنى :

مما سبق ، يمكن تلخيص متطلبات البرنامج فيما يلى :

١- أن ينطلق تخطيط أى برنامج من قاعدة أساسية مستندة على أسس تخطيط عملية ناجحة .

٢- أن يتم التعرف على الفئات التى تحتاج إلى تدريب فقط ، وتلك التى تحتاج إلى برامج التعليم والتدريب معاً .

٣- إعداد مراكز تدريب مهنية نهارية بأعداد مناسبة .

٤- إعداد ورش محمية .

٥- توفير خدمات التقييم الطبى للتعرف على مدى قدرة المعاق على مقابلة

متطلبات التدريب والتشغيل .

٦- توفير برامج ترفيهية تتخلل فترات التدريب .

٧- التركيز على عمليات توافق المعاق مع أكبر مجموعة من الأعمال المناسبة .

٨- أن يتم التدريب إما فى مواقع العمل الأصلية أو بالورش المحمية التى سبق إعدادها بشكل خاص ، تحت ملاحظة المشرفين وبالشكل الذى سبق التخطيط له.

برامج المدرسة الداخلية أو المعهد الداخلى :

يعد هذا النوع من البرامج من أهم أنواع الخدمات التى تقدم للأطفال "المعاقين ذهنياً " ويقبل الطفل فى هذا النوع من البرامج إذا كانت ظروفه المنزلية و الأسرية لا توفر له أدنى مستوى للتكيف أو إذا أصبحت مشاكله تؤثر على حياة الأسرة إلى درجة أن لا يكون هناك مفر من إبعاده عن المنزل حتى إذا كان ذلك لفترة معينة ، إلا أن هذا النوع من البرامج يعد أكثر أنواع البرامج التأهيلية تكلفة . ومن مزايا المعاهد الداخلية أنها تساعد الطفل على زيادة تكيفه إلا أنها تعزله عن حياة المجتمع .

وتبادر بعض المجتمعات عند بداية تقديم الخدمات للمعاقين ذهنياً إلى فتح معاهد داخليه لعدة أسباب أخرى منها عدم توافر العاملين المتخصصين علاوة على أن الأطفال قد يحضرون إلى هذه المعاهد من مناطق نائية يصعب معها رجوعهم يومياً إلى منازلهم .

وفى هذه الحالة الأخيرة يراعى فى تصميم البرنامج داخل هذه المعاهد ضرورة تفاعل الأطفال مع أطفال أسوياء آخرين ، وكذلك ضرورة تفاعلهم مع المجتمع خلال زيارات منتظمة ومتكررة مع ضمان اتصال أولياء الأمور بالمعهد وتسهيل عودة الأطفال لذويهم فى الإجازات والمناسبات على ألا يقبل الأطفال الصغار بهذه المعاهد إلا فى حالات الضرورة القصوى .

مدرسة التربية الخاصة :

غالباً ما يجتمع فى هذه المدارس الأطفال المعاقون من أكثر من نوع واحد وتسير الخدمات فى هذه المدارس بطريقة مشابهة للمعاهد الداخلية إلا أن الأطفال غالباً ما يعودون إلى ذويهم بعد اليوم الدراسى . فهى توفر بذلك التكيف الاجتماعى للطفل مع أسرته ولكنها تستمر فى عزله عن الأسوياء إلا

أنه إذا ما تعددت أنواع الإعاقات فى المدرسة فقد يصعب تخطيط البرنامج المدرسى والنشاط الذى يكامل بين الأطفال ، وقد يستفاد من المتخصصين فى مجالات الإعاقة كل فى ميدانه ، فيساعد هذا على تقديم الخدمات المتخصصة لمن يحتاجها من الأطفال داخل المدرسة .

الفصول الخاصة :

هذه هى أوسع الخدمات انتشارا للمعاقين ذهنياً فوجود فصل خاص أو عدة فصول خاصة فى مدرسه عاديه أمر أقل فى التكلفة عن الأنواع الأخرى من البرامج كما أنه يحقق هدف إدماج الأطفال " المعاقين ذهنياً " مع أقرانهم الأسوياء فى النشاط غير الأكاديمى ، و يقبل عادةً فى هذه الفصول الأطفال " المعاقون ذهنياً " من مستوى المأفون (معامل ذكاء =٥٠ إلى ٧٥) ، وهم الأطفال الذين لديهم قدره مناسبة على التفاعل الاجتماعي و الاعتماد على النفس فى التنقل و إنشاء العلاقات الاجتماعية بدرجة محدودة ، و يستطيع هؤلاء الأطفال تعلم المهارات الأكاديمية البسيطة و الكتابة و العمليات الحسابية و قد يصل هؤلاء الأطفال فى نهاية المطاف إلى مستوى الصف الثالث أو الرابع أو الخامس الابتدائى أحيانا و هناك حالات من بين أطفال هذه الفئة استطاعت أن تصل إلى مستوى الصف السادس (تحت ظروف خاصة و معينه).

وعادة ما تتضمن فصول " المعاقين ذهنياً ط عدداً صغيراً من الأطفال يتراوح بين (٦) إلى (١٠) تلاميذ فى الفصل الواحد بالنسبة للأطفال الصغار ، و لا يزيد العدد (١٢) إلى (١٦) فى فصول الكبار ، وبالإضافة إلى التعليم والتدريب فإن الخدمات العلاجية التعليمية يجب أن تقدم للأطفال حتى يمكن علاج المعوقات التى تمنع الطفل من الوصول إلى مستوى مناسب من التكيف .

هذا و توجد خمسة مستويات من الفصول الخاصة بالمعاقين ذهنياً (القابلين للتعلم) هى :

١- مستوى ما قبل المدرسة per-school class : ويلتحق بهذا المستوى الأطفال بين الثالثة و السادسة من العمر بحيث تكون أعمارهم العقلية بين عامين و أربعة أعوام (تقابل مرحلة الحضانة و الروضة) وتهدف هذه المرحلة إلى إثراء خبرات الأطفال .

و نادراً ما يدخل هذه الفصول الأطفال " المعاقون ذهنياً " من النوع

البسيط حيث يصعب اكتشاف " الإعاقة الذهنية " فى هذه السن المبكرة ، و يستفيد من هذه البرامج أطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة التى يفيدها الإثراء البيئى كثيراً .

٢- مستوى المرحلة الأولى Elementaty-primaty : وتتراوح أعمار الأطفال فى هذه المرحلة بين (٦) إلى (١٠) أعوام و أعمارهم العقلية تقع بين (٣) أو (٤) سنوات ، وبالرغم من أن هؤلاء الأطفال لم يصلوا بعد إلى مستوى يمكنهم من دراسة مناهج فى مستوى المرحلة الأولى إلا أنهم يستطيعون تنمية الثقة بالنفس و عدد مناسب من المفردات والعادات الصحية السليمة ، ويستطعون المحافظة على سلامتهم الشخصية و تنمية استعداداتهم المختلفة فى مستوى أطفال الروضة .

٣- مستوى المرحلة الإعدادية (المتوسطة) Class Intermediate : تتراوح الأعمار الزمنية فى هذه المرحلة بين (٩-١٣) سنه وأعمارهم العقلية بين (٦ - ٩) سنوات و هذا المستوى هو الأكثر انتشارا فى المدارس العادية ، حيث يرسب كثيراً من التلاميذ الذين ينتقلون آليا عندما يصلون إلى مستوى الصف الثالث أو الرابع و يصبحون مشكلة فى المدرسة العادية ، وغالباً ما تكثر بينهم الأنماط السلوكية الشاذة نتيجة لتجمع و تراكم خبراتهم الإحباطية مع الأطفال الأسوياء ، كما أن مفهوم الذات لديهم يكون قاصراً وعلى الرغم من هذا فإن أعمارهم العقلية تساعدهم على اكتساب بعض المهارات الأكاديمية المناسبة فى القراءة و الكتابة و الحساب .

٤- مستوى المدرسة الثانوية Secondary school class : تحولت أهداف هذه الفصول من الناحية التاريخية من الإعداد المهنى إلى زيادة إعداد "المعاقين ذهنياً " من الناحية الأكاديمية علاوة على إكسابهم عادات و اتجاهات صحيحه وصحية نحو العمل والإنتاج (التربية المهنية) .

وتبعاً لهذا الهدف تستمر الدراسة فى هذه المدارس على المستوى الذى يربط الدراسة بالحياة اليومية ، و تكون المهارات التى يتدربون عليها ذات فائدة مباشرة كإعداد الطعام والخياطة و رعاية الطفل بالنسبة للبنات ، و معرفة الألات الميكانيكية و الإصلاحات اللازمة داخل المنزل بالنسبة للأولاد .

وفى هذه المرحلة من التأهيل ، يجب التركيز على العادات الصحيحة فى العمل مثل المواظبة على الحضور والانصراف فى المواعيد المحددة وتنفيذ التعليمات والتعاون مع الزملاء فى الإنتاج ولذلك يجب إعطاء الأطفال مستوى مناسب من المعلومات عن المهن التى قد يشغلونها بعد إتمام تعليمهم

وتدريبهم حيث أن الأبحاث قد أثبتت أن أهم أسباب فشل "المعاقين ذهنياً" في عملهم كان يتحدد في معاناتهم من مشاكل عدم التوافق مع أصحاب العمل و العمال ، ولذلك فإننا لابد وأن نعطى اهتماما بالغاً فى مثل هذه البرامج لتعليم هؤلاء الأفراد طرق وأساليب التوافق النفسى فى العمل و مع الزملاء .

٥- ما بعد برنامج المدرسة post-school (program) : لا توجد مثل هذه البرامج فى المدارس العادية ، و لكنها قد توجد فى برامج الورش المحلية (تحت الإشراف والحماية أو إدارات التأهيل المهنى و يكون الهدف من هذه البرنامج مواجهه حاجات " المعاقين ذهنياً " الشباب إلى التدريب أو إعادة التدريب وتوجيههم وإرشادهم وتأهيلهم للعمل فى حياه معقدة ومساعدتهم لتعلم الاستقلال قدر الإمكان والاعتماد على أنفسهم .

وتتضمن خدمات هذه البرامج إعادة التدريب و التشغيل و الإشراف ، وتنفيذ برامج للإفادة من أوقات الفراغ بالقدر الذى يؤدى إلى تكيف شخصى و اجتماعي مناسب.

الخدمات التأهيلية للمعاقين ذهنياً (القابلين للتدريب) :

تقع فئة " المعاقين ذهنياً " القابلين للتدريب فى المستوى الأدنى من الذكاء و القدرة على التكيف ، حيث تتراوح معاملات ذكاء أطفال هذه الفئة بين (٣٠-٤٩) وقد يصل الحد الأدنى لهذه المعاملات إلى(٢٥) ، وفى العادة يكون أفراد هذه الفئة أقل قدره على التعلم و التأهيل من فئة المورون ، ويكون الهدف الأساسى من البرامج التى يمكن أن تقدم لهم هو مساعدتهم على اكتساب وتعلم التكيف الشخصى و الاعتماد على النفس ، ثم التكيف الاجتماعي والمهنى بقدر الإمكان ، وقد أوضحت البحوث أن نسبه قليلة من هذه الفئة هى التى يمكنها الاعتماد على نفسها وشق طريقها فى الحياة ولو بمساعده بسيطة وتحتاج الغالبية العظمى منهم إلى رعاية وإشراف شبه كاملين ، وكثيراً ما يعود أطفال هذه الفئة إلى المؤسسات التى تركوها لإعادة تأهيلهم أو لعدم تكيفهم مع المجتمع الخارجى .

وفى الحقيقة ، فإن هذا النوع من البرامج يكلف الكثير مقارنةً بأى نوع آخر من برامج تأهيل " المعاقين ذهنياً " ، حيث أن هؤلاء الأطفال يحتاجون بجوار تأهيلهم إلى خدمات طبية وعلاجية وتقويمية متعددة وذلك لكثرة ما يوجد بهم من إعاقات أخرى غير " الإعاقات الذهنية " ، وبالرغم من كل هذه التكاليف فإن البرامج المقدمة لهم لا يجب أن نتوقع منها نتائج طيبة فى كل

الأحـوال حيـث أن طبـيعة الإعاقـة و مسـتواها تقف حائلاً دون تحقيق النتائج المـرجوة ، و يضاف إلى هذا حاجة أطفال هذه الفئة من إلى مدرسين وأخصائيين مدربين تدريباً خاصاً و نوعياً أكثر مما تحتاجه برامج فئة المورون .

هذا ويمكن تقديم الخدمات التأهيلية للقابلين للتدريب فى مدرسة عادية أو فى معهد خاص أو فى مؤسسة يقيم فيها هؤلاء الأطفال .

وقـد تسـاعدنا الـنظرة الموضـوعية للاستدلال على قدرة البرامج فى تحسين التكـيف النفسـى والاجـتماعي للأطفـال " المعاقين ذهنياً " من مستوى البله فهـذه البرامج تكون ذات فائدة عظمى فى توجيه و إرشاد الآباء ، مما يجعل أسر الأطفـال أكـثر اسـتعداداً لتقـبل إعاقـة الطفـل و العمـل على مساعدته على التكيف والحياة بصوره أفضل .

وثمـة نـوع آخر من الخدمات فى هذا المجال ، ألا و هو المدرس الزائر (يزور التلمـيذ بمنزلـه) وهذا النوع من الخدمات يمكن أن يساعد الأطفال " المعاقين ذهنـياً " الذين لا يقبلون فى مدارس أو فصول خاصة بسبب عدم القدرة على التـنقل أو لشدة الإصابة فيمكن للمدرس الزائر أن يعاون الآباء والأسرة على تدريب طفلهم وتقبله والتعامل معه وحل مشاكله .

وهـناك نوع آخر من الخدمات هو فصول الخدمات العامة أو الجمعيات التى يمكـن إعدادهـا بصوره مقبولة و التى تعمل على رعاية الأطفال و تعليمهم أو تدريـبهم و يمـتاز هـذا النوع من البرامج بالمرونة و بعده عن الروتين ، و لكن يعـاب فـى كـثير مـن الأحـوال عـدم وجـود برامج مقنعة أو معايير للعمل أو الإنـتاج أو التشـغيل..... الخ ، ولكـن إذا مـا تم التغلـب عـلى هـذه المشـاكل بالاسـتعانة بالمتخصصـين المدربـين ، فـإن مـثل هـذه البرامج الأهلية قد تكون ناجحـة ، إذ أن دافـع العمل فى هذه البرامج إنسانى يتسم بالمرونة و يتجه إلى تحقيق أهداف اجتماعية محددة .

ومـن هـذا العـرض السـريع ، يمكـن أن نسـتنتج أن الخدمـات التعليمـية والتأهيلية " للمعاقين ذهنياً " أبعد ما تكون عن التقنين من حيث الإمكانات المطلوبـة أو المتخصصـين القـائمين عـلى العمل بهذا المجال ، وكذلك بالنسبة لـلمواد التعليمية والمناهج أو الأنشطة المقدمة ، وخصوصاً فى الدول العربية ، وهـذا مـا دعـى المؤلـف إلى العمـل على تقديم العديد من الأنشطة التأهيلية والتعليمـية الـتى يشـتمل علـيها المـرجع الحالى و التى من شأنها العمل على تأهـيل وتدريـب و إكسـاب الأطفال " المعاقين ذهنياً " المعلومات والتطبيقات المناسبة واللازمـة لمساعدتهم على التعايش بصورة أقل اعتمادية على المحيطين بهم كما تساعدهم على الوصول إلى مستوى أعلى من التكيف الاجتماعى .